

العذاب وصفاته صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

إعداد
يوسف حسن يوسف حماد

المشرف
أ. د. محمد إبراهيم حور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

الجامعة الهاشمية

الفصل الأول

كانون أول، ٢٠٠٩

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/١٢/٧ .

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حور، مشرفاً ورئيساً
أستاذ الألب والنقد في الجامعة الهاشمية

الأستاذ الدكتور فايز القرعان عضواً
أستاذ البلاغة في جامعة اليرموك

الدكتور خلود العموش عضواً
الأستاذ المساعد في علم اللغة والنحو في الجامعة الهاشمية

الدكتور عمر راشد عضواً
أستاذ البلاغة المساعد في الجامعة الهاشمية

التوقيع

.....

.....

.....

.....

الإهداء

إلى والدي الذي أَرْضَعَنِي حُبَ لُغَةِ الْقُرْآنِ مِنْذُ الصَّغَرِ .

إلى والدتي العزيزة التي لا تفتيها الكلماتُ حقَّها ، والتي هي رمز الحنان
والعطاء .

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء تقديراً لمشاعرهم النبيلة ودعواتهم الصادقة .

إلى الدكتورة ثناء عياش التي ما بخلت عليَّ يوماً بالتوجيه والإرشاد .

إلى أصدقائي الذين كانوا لي عوناً في إخراج هذه الرسالة إلى النور .

الشكر والتقدير

أتقدم بوافر التقدير والمحبة إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حورّ الذي تفضلّ عليّ بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، والذي كان عوناً لي في وصول هذه الرسالة إلى وضعها الراهن، فله الشكر والمحبة والتقدير .

وأنتقدم بوافر الشكر وجزيله لمعلمتي الفاضلتين الدكتورّة ثناء عياش، والدكتورّة خلود العموش اللتين لم تدخرا وسعاً في إسداء النصيح والتوجيه ، فوجدت منهما حُسن العناية والاهتمام البالغ؛ فلهما كل الشكر والتقدير .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة إلى الأستاذ الدكتور محمد حورّ، والأستاذ الدكتور فايز القرعان، والدكتور عمر راشد، والدكتورّة خلود العموش؛ لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملاحظاتهم عليها مما سيُثريها بالتأكيد، فلهم كل التقدير والاحترام.

فهرس الموضوعات	
الصفحة	الموضوع
ب	قرار لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	فهرس الموضوعات
ي	فهرس الملاحق
ك	الملخص باللغة العربية
١	المقدمة
الفصل الأول:	
الدلالات المعجمية لألفاظ العذاب وصفاتها	
١٠	ألفاظ العذاب ومفرداته
١١	١- العذاب
١٧	٢- العقاب
٢٠	٣- النكال
٢٣	٤- الرجز
٢٤	صفات العذاب وأنواعه
٢٤	١- العذاب الموسوم بالشدّة والمشقة على المُعذَّب :
٢٤	أليم
٢٦	شديد
٢٨	نكراً
٢٩	صعد
٣١	بئس
٣٣	٢- العذاب الموسوم بالإذلال والإهانة :
٣٣	الهُون ومهين
٣٥	الخزي ويخزيه
٣٧	٣- العذاب الموسوم بشدّة الحرارة في الأثر :
٣٧	أ- العذاب الموسوم بالحرارة إلى جانب الموقع :
٣٧	جهنم

٣٩	جحيم
٤٠	سعير
٤٣	ب- العذاب الموسوم بالحرارة مجرداً من الموقع :
٤٣	الحريق
٤٤	الحميم
٤٦	السموم
٤٨	٤- العذاب المرتبط بالكم والمقدار :
٤٨	عظيم
٥٠	محيط
٥٢	غليظ
٥٤	ضعف
٥٥	كبير
٥٦	٥- العذاب الموسوم بالاستمرارية والديمومة :
٥٦	مقيم
٥٧	الخلد
٥٩	واصب
٦٠	مستقر
٦١	غراما
٦٢	٦- متفرقات :
٦٢	قريب
٦٤	واقع
٦٥	عقيم
٦٩	الظلة
الفصل الثاني:	
تشكُّل ألفاظ العذاب في المستويين النحوي والصرفي	
٧٢	الباب الأول : الظواهر النحوية
٧٢	التقديم والتأخير
٧٦	التعريف والتكثير
٨١	تذكير الفعل وتأنيثه مع كلمة عذاب

٨٢	النعته
٨٧	الإضافة
٩٣	الباب الثاني : الدراسة الصرفية
٩٣	العذاب
٩٤	البنية الصرفية لأوصاف العذاب وأنواعه
٩٤	١- ما جاء على وزن (فعليل)
٩٤	أ- فعليل للدلالة على اسم الفاعل :
٩٤	أليم
٩٥	جحيم
٩٧	السعير
٩٧	ب- فعليل للدلالة على اسم المفعول :
٩٧	شديد
٩٨	عقيم
٩٩	ج- فعليل للدلالة على الصفة المشبهة :
٩٩	عظيم
١٠٠	غليظ
١٠١	كبير
١٠٢	قريب
١٠٢	حميم
١٠٣	٢- فَعُولٌ للدلالة على الصفة المشبهة:
١٠٣	سموم
١٠٤	٣- فاعل للدلالة على الصفة المشبهة :
١٠٤	واصب
١٠٥	٤- فعليل للدلالة على صيغة المبالغة :
١٠٥	بئيس
١٠٥	٥- اسم الفاعل من الثلاثي:
١٠٥	واقع
١٠٧	٦- اسم الفاعل من الثلاثي المزيد:
١٠٧	مُهين

١٠٨	مُحِيط
١٠٩	مُقِيم
١١٠	مُسْتَقَر
١١٠	٧- ما جاء بمعنى اسم الفاعل :
١١٠	جهنم
١١٢	٨- ما جاء بمعنى اسم المفعول :
١١٢	ضعف
١١٢	٩- المصدر :
١١٢	الْخُدُّ
١١٤	الْخَزِي
١١٤	الهون
١١٥	غراما
١١٦	صعدا
١١٨	الحريق
١١٩	الظِّلَّة
١٢٠	اسم المصدر:
١٢٠	نُكْرًا
١٢١	أفعل التفضيل في سياق العذاب
١٢٥	الفرق بين (أعدّ) و (أعتد)
١٢٧	الفرق بين (نجّى) و (أنجى)
الفصل الثالث :	
قضايا دلالية وبلاغية في العذاب وصفاته في القرآن الكريم	
١٣٥	المفارقة في آيات العذاب :
١٣٥	١- البشارة في سياق العذاب
١٤٣	٢- لفظ الهداية في سياق العذاب
١٤٥	٣- العذاب من الرحمن
١٤٧	٤- استعجال العذاب وتعجيله
١٤٩	وقوع العذاب :
١٤٩	١- حلول العذاب

١٥٢	٢- مسّ العذاب
١٥٦	٣- إصابة العذاب
١٥٨	٤- ذوق العذاب
١٦٤	٥- رؤية العذاب
١٦٧	٦- أخذ العذاب
١٦٨	٧- إتيان العذاب ومجيئه
١٧١	الوقاية من العذاب :
١٧٦	كشف العذاب
١٧٨	تكرار التركيب :
١٧٨	١- اتفاق التركيب
١٨٠	٢- اختلاف التركيب
١٨٤	مضاعفة العذاب :
١٨٥	الجمع بين عذابين
١٩٢	الخاتمة
٢٢٣	المصادر والمراجع
٢٣٢	الملخص باللغة الإنجليزية

فهرس الملاحق	
	الملاحق :
١٩٤	ملحق الآيات القرآنية
٢٢١	ملحق الأحاديث النبوية
٢٢٢	ملحق الأبيات الشعرية

ملخص

العذاب وصفاته صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

إعداد الطالب
يوسف حسن يوسف حماد

المشرف
الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم حور

الملخص

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ "العذاب وصفاته: صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم" إلى بيان ألفاظ العذاب وصفاته، وما تفرّدت به كلُّ لفظٍ عن الأخرى من المعاني والدلالات، فكان الهدف الرئيس من الدراسة إلقاء الضوء عليها ودراستها في السياق القرآني دراسةً معجميةً، ونحويةً، وصرفيةً، وبلاغيةً، ودلاليةً .

وقد جاء البحث في ثلاثة فصولٍ تنصدها مقدمة وتقفوها خاتمة، فأما المقدمة فقد شملت استعراضاً لأهم ما ورد في الفصول الثلاثة من حيث المنهجية في البحث وطريقة تسلسل المادة المدروسة، وجاء الفصل الأول متضمناً ألفاظ العذاب وصفاته حسب اشتراكها في المعنى العام، والتمايز فيما بينها في المعنى الخاص، أما الفصل الثاني فقد عني بالقضايا النحوية والصرفية في آيات العذاب في القرآن الكريم كلُّ على حدة، وقام الفصل الثالث بتجلية بعض القضايا البلاغية والدلالية في آيات العذاب، ثم تأتي الخاتمة لتتضمن أهمّ النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة . وقد تبين من خلال الدراسة أنّ ألفاظ العذاب وصفاته لا تستوي مع بعضها في السياق القرآني بل تتمايز كلُّ لفظٍ بمعنى خاص وميزة لا تتواجد في اللفظة الأخرى؛ فكل لفظٍ ينفرد بميزةٍ عن غيره، ولا يصلح لفظٌ في أداء المعنى مكان لفظٍ آخر في الآية الواحدة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمدُ لله الكريم المنان ذي الفضل والطَّول والإحسان الذي فضَّل ديننا على سائر الأديان ، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بفضل وإحسان أفضل التسليم والسلام وبعد ...

فقد أنزل الله القرآن الكريم ليكون للعالمين نوراً ودستوراً ، لا يمكن أن يقاربه دستور من وضع البشرية ولو اجتمعت ، وترك لنا نحن العباد مهمة تدبّر آياته والسير على أمره ، فمن اتبع رضوانه فلا يضلّ ولا يشقى ، ومن رغب عن شرعه فما له من هاد .

إن القرآن الكريم جاء ليكون دستور الأمة الذي يبيّن لها ما فيه خيرها ، ويحذرنا مما فيه شرها ، فقد حمل بين دفتيه كثيراً من الآيات التي تدلّ على رضاه وما يؤدي إليه ، بالإضافة إلى الآيات التي تدلّ على سخطه وما يؤدي إليه ؛ فرغبنا بالأول ورهّبنا من الأخير، وتكرّرت هذه المعاني بشكل ملحوظ في أي القرآن الكريم .

وموضوع الدراسة هنا مقتصر على البحث في الآيات التي تشير إلى عذاب الله تعالى، وضرب لنا الأمثلة بالأمم السابقة التي بادت واندثرت ، ممّن رغبوا عن الاعتراف بوحدانيّته والاعتراف بسلطانه، فطغوا وتجبروا في الأرض بغير علم ؛ فما كان منه إلا أن أهلكهم وجعلهم لمن خلفهم عبرة وآية ، فمنهم من هلك بالغرق ومنهم من هلك بالخسف أو بالريح أو غير ذلك ممن قصّ علينا قصصهم ومنهم من لم يقصص ، كما تضمّنت الآيات وعيداً في الآخرة لمن تخلف عن أمره واعترض على حكمه ، فكانت الآيات تشير إلى العذاب في الحياتين الدنيوية والأخروية .

والذي دفعني إلى هذه الدراسة اطلّاعي على بعض الكتب التي بحثت في موضوع دلالة الألفاظ القرآنية ، وبيان ما فيها من أسرار، وكان في مقدمة هذه الكتب ما أخرجهُ الدكتور فاضل السامرائي، حيث وجدت فيها ما يدفعني إلى خوض غمار هذه الطريق في بيان دلالة الألفاظ في آيات العذاب، وبيان ما لهذه الألفاظ والصفات من تفرد في الدلالة ضمن السياق القرآني، والبحث في المتشابهات، والفروق الدقيقة فيما بينها، ويُضاف إلى هذه الكتب أيضاً ما أخرجته الدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن من كتب اهتمت في مجملها بموضوع الدلالة القرآنية ، وربطها بإعجاز القرآن بيانياً، وحفلت هذه المؤلفات بمادة غزيرة في هذا الشأن .

وقد شرعت في إعداد هذه الدراسة مستعيناً بالمعجم اللغوية، وعلى رأسها معجم ابن منظور، ومعجم ابن فارس، ومستنداً أيضاً إلى كتب الفروق اللغوية وعلى رأسها فروق أبي هلال العسكري، وأبي البقاء الكفوي، اللذين انطلقا من معجم اللغة لتوضيح الدلالة اللغوية للألفاظ في السياق القرآني، وكان لا بدّ من العودة إلى ما قاله المفسرون في هذه الآيات من تأويل وتفسير، وعلى رأسها تفسير الزمخشري، وتفسير أبي حيان الأندلسي وانتهاءً بتفسير ابن عاشور، الذي أوّل الجانب البلاغي في بحثه اهتماماً بالغاً.

وحاولت الدراسة استقصاء الألفاظ التي وردت في آيات العذاب من مثل الألفاظ الدالة على العذاب وصفاته، وبيان ما بين هذه الألفاظ والصفات من فروق معجمية وفروق دلالية مبنية على بعض القضايا النحويّة والبني الصرفية للألفاظ، ثم النظر في دلالتها بناءً على ما سبق بشكلٍ عام .

لقد كان لاختلاف العذاب ونوعه وسببه من جماعة لأخرى أهمية بالغة وأسرار عجيبة؛ حيث تحدثت الآيات عن جماعات عدة ختمت آياتها أو تضمنت في أثنائها ألفاظاً تدلّ على نوع العذاب أو صفته كما في (عذاب أليم، وعذاب عظيم، وعذاب مهين، وعذاب الحريق... إلخ)، وهذه الظاهرة طرحت في نفس الباحث عدداً من الأسئلة منها: ما وجه الاختلاف وسببه في هذه الآيات؟ وهل تستوي هذه الألفاظ والصفات قدماً بقدم، وما هي الفروق فيما بينها في المعاني والدلالات؟

ومن هنا انبثقت هذه الدراسة، مقتصرةً على هذه الآيات التي تضمنت ألفاظ العذاب ونوعه وسببه وأصحابه، ومقتصرةً على الآيات التي ورد فيها لفظ العذاب صريحاً، أما الآيات التي تضمنت نوعاً من العذاب ولم يرد فيها لفظ العذاب صريحاً فتركها؛ كما في: ﴿وَلَمَّا جَاءَ

أَمْرًا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ

جَثِيمِينَ ﴿٩٤﴾^(١)، فقوله (أخذت الذين ظلموا الصيحة) هنا تصف نوعاً من العذاب الذي حلّ بقوم شعيب - عليه السلام - ولم أتوقف عندها؛ لأن الآية لم تصف العذاب بأليم أو غليظ مثلاً.

والأمر نفسه يُقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذَتِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٍ ﴿٦٦﴾﴾^(٢)، وقوله

تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾^(٣)،

وقوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَمَلَيْتُمْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَكُمْ فَأَخَذْتَهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾﴾^(٤)، فكلها

(١) سورة هود، الآية ٩٤ .

(٢) سورة فاطر، الآية ٢٦ .

(٣) سورة البقرة، الآية ٥٥ .

(٤) سورة الحج، الآية ٤٨ .

تضمنت عذاباً حلّ بالأقوام السابقة ، لكنها لم تذكر لفظ العذاب صريحاً أو نوعه متبوعاً بوصف، لذا لم أعمل على دراستها ولم أدرجها ضمن ميدان هذه الدراسة .

واشتملت الرسالة على الآيات التي فيها :

- ١ . الألفاظ الدالة على العذاب؛ كما في (عذاب، وعقاب، ونكال، ورجز) .
- ٢ . العذاب الموصوف؛ كما في (عذاب أليم، وعذاب عظيم، وعذاب غليظإلخ).
- ٣ . العذاب المضاف؛ كما في (عذاب الخزي، وعذاب الهون، وعذاب الجحيم ...إلخ).
- ٤ . العذاب المعرف؛ كما في (العذاب الأليم، عذابي، وعذابهإلخ) .
- ٥ . العذاب المضاعف لفظاً؛ كما في (ضعفاً من العذاب، من العذاب ضعفين ...إلخ).
- ٦ . العذاب المضاعف بالجمع بين العذابين في الآية الواحدة؛ كما في (ولهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق.....إلخ).
- ٧ . آيات العذاب المنقطة والمختلفة في الفواصل القرآنية؛ كما في (وللكافرين عذاب أليم، وللكافرين عذاب مهين.....إلخ).
- ٨ . تفاوت العذاب في الدنيا والآخرة؛ كما في (ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، ولعذاب الآخرة أجزىإلخ).
- ٩ . التقديم والتأخير في ذكر عذاب الدنيا والآخرة؛ كما في (لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيمإلخ).

وكان الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على مظاهر إعجاز القرآن الكريم من حيث

تفرّد اللفظ بمعانٍ ودلالات لا تكمن في الألفاظ الأخرى، وأن اللفظ الواحد يتفرّد بدلالة خاصّة

٥٨. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ)، ١٩٩١م، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١ م .

٥٩. نور الدين، عصام، ١٩٩٧م، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت .

٦٠. ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ١٩٩٤م، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط١، تحقيق: هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت .

٦١. ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ١٩٨٤م، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت .

٦٢. أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، معجم الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة .

٦٣. هنداوي، عبد الحميد أحمد هنداوي، ٢٠٠٨م، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ط١، عالم الكتب الحديث، ودار الكتاب العالمي، عمان .

٦٤. هياجنة، محمود سليم، ٢٠٠٠م، خصوصية المعنى لألفاظ القرآن الكريم، ط٢، تدقيق: سرور رضا، أحمد عبد السلام، مطبعة البرج، إربد، عمان .

الرسائل الجامعية :

١. درويش، ميسون علي إسماعيل، ١٩٩٥م، اسم التفضيل بين النظرية والواقع، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، إشراف: د. محمد حسن عواد، الأردن .

٢. أبو صعيلىك، حامد على منىفىى، ٢٠٠٤م، الإضافة فى القرآن الكرىم، دراسة تركيبىة دلالىة، رسالة دكتوراه، إشراف: د. عبد القادر مرعى، جامعة الىرموك، الأردن، إربد.
٣. موسى، سمىرة شحادة، ١٩٩٩-٢٠٠٠م، التوابع فى اللغة العربىة، رسالة ماجستىر، إشراف: د. سامى عوض، د. محمد إسماعىل بصل، جامعة تشرىن، دمشق .

الدورىات :

١. القرعان، فاىز عارف، ١٩٩٨م، نماذج من: أسلوب التهكم فى القرآن الكرىم، مجلة العلوم الاجتماعىة والإنسانىة، الهيئة القومىة للبحث العلمى بالجماهىرىة العربىة اللىبىة الشعبىة الإشتراكىة العظمى، طرابلس، السنة الرابعة .

Abstract

Torture and its characteristics
Excerpts from rhetorical miracle in the holy Quran

Prepared by

Yousef Hassan Hammad

Supervisor

Prof. Dr. Mohammad Ibrahim Hawwar

Abstract

This study entitled " Torture and its characteristics Excerpts from rhetorical miracle in the holy Quran " aims to explain torture vocabularies and its characteristics, the study main aim is to the unique meaning and indication of each. Therefore, the study main aim is to sheld light on them and study them within the Quranic context with regard to dictionary, syntax ,semantic, rhetorics and reference.

The research was divided into three chapters with regard to research methodology and serial method of the studied subject, The first chapter included the torture vocabularies and characteristics according to Their participation in the general meaning as well as the differentiation among them with regard to their special meaning ,And the second chapter focused on the syntax and semantic issues of torture quranic verses separately, As for the third chapter, it explained some rhetorical and reference issue of the torture verses, then comes the conclusion including the most important results of the study.

From the study it was confirmed that the torture vocabularies and characteristics are not of one level in Quranic context, rather, each vocabulary or characteristics has its own special meaning as each is unique compared to the other and no vocabulary is valid with regard to the meaning if compared with another one in the same Quranic verse .